

الحديثة . وقد بلغ عدد الذين تدربوا في اسرائيل حتى نهاية عام ١٩٧١ ، كما ذكر آبا ايبن في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ١١/٤/٧٢ ، اكثر من ألف طالب وخبير . وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه المساعدات المصنوعة في البنى الهيكلية القاعدية للدولة الاوغندية الطرية العود ، الى تنامي النفوذ الاسرائيلي في اوغندا وتجذره . ولكن خطر هذا النفوذ لم يظهر بشكل واضح الا عندما بدأ اوبوتي في نهايات حكمه يجنح نحو سياسات ذات طابع يساري في الداخل ، ورايديكالي على صعيد القارة الافريقية . وقد بلغت السياسات الداخلية ذات المنحى اليساري ذروتها في اجراءات التأميم التي اقدم عليها اوبوتي في عام ١٩٦٩ ، والتي وصفها ج. د. جونز محرر الشؤون الخارجية في الفلينشال تايمز ( ٧٢/١/٢٤ ) بانها كانت بداية النهلية بالنسبة لاوبوتي . كما بلغت السياسات الراديكالية على صعيد القارة الافريقية ذروتها في الصدام العنيف الذي حدث بين الرئيس اوبوتي ورئيس وزراء بريطانيا في مؤتمر دول الكومنويلث الذي انعقد في سنغافوره في يناير من عام ١٩٧١ بسبب قرار بريطانيا المتعلق ببيع السلاح لدولة افريقيا الجنوبية العنصرية . وهو المؤتمر الذي وقع اثناء انمقاده الانقلاب الذي قام به عيدي امين قائد الجيش للاستيلاء على الحكم . لقد أدرك اوبوتي في السنة الاخيرة له حكمه الخطر الذي يمثله نفوذ اسرائيلي قوي في اوغندا على اي حكم تقدمي هناك ، ولذلك بدأ بتقليص حجم التعاون الاوغندي - الاسرائيلي وتقليل عدد الاسرائيليين في اوغندا . وعندما وقع الانقلاب لم يكن من الصعب عليه ، وهو العارف بحقيقة الامور ومراكز القوى في بلده ، ان يحدد الجهة التي دبرت الانقلاب - اسرائيل . واذا كان بعض المراقبين قد شك آنذاك في صحة اتهامات اوبوتي لاسرائيل بانها هي التي دبرت الانقلاب لصالح نفوذها وصالح الاستعمار ( والدول الاستعمارية الغربية ) السريع لنظام حكم الجنرال امين ، واتساع النشاطات العسكرية والاقتصادية الاسرائيلية في اوغندا بعد استيلاء هذا على الحكم ، لم تترك المجال لبقاء كثير من الشك . فقد طرد امين بسرعة المستشارين العسكريين والخبراء الروس والتشيكيين واستبدلهم بمستشارين وخبراء اسرائيليين حتى بلغ عدد افراد البعثة العسكرية الاسرائيلية الموجودة

في اوغندا لدى طردها ٧٠ عضوا ، وهي اكبر بعثة عسكرية لاسرائيل عملت في اية دولة نامية في اية فترة من الفترات . وفي ظل المشورة الاسرائيلية بدأ حجم الجيش الاوغندي يتضخم تسليحا وتمعدادا ، وبدأت النفقات العسكرية تمتص حيوية الاقتصاد الاوغندي الذي كان في مرحلة انتقالية متأرجحة نتيجة لخطوات الرئيس السابق الاشتراكية . وكان المصدر الاساسي للسلاح المتكاثر ، الذي شمل الطائرات والدبابات والمدفعية ووسائل النقل العسكرية ، بالطبع اسرائيل . وكان الخبراء الاسرائيليون والشركات الاسرائيلية هي التي اشرفت على بناء القسم الاكبر من الفئكات والانشاءات العسكرية المكلفة للجيش الاوغندي . وقد استخدم امين الخبرة العسكرية الاسرائيلية والسلاح الاسرائيلي في قمع ثورة انصار اوبوتي في حزيران وتموز من المسام الماضي ، وهدد تنزانيا ، الدولة الراديكالية في تجنح دول امريقيا الشرقية ، بالغزو اذا لم يكف رئيسها يوليوس نيريري عن تأييد الرئيس ملتون اوبوتي . وزادت اجراءات القمع الوحشية وتهديد تنزانيا بالغزو من عزلة عيدي امين في القارة الافريقية بشكل عام ، وفي افريقيا الشرقية بشكل خاص ، حيث كان الرئيس السابق اوبوتي يتمتع باحترام كبير . واتخذت النشاطات العسكرية الاسرائيلية في اوغندا طابعا تأمريا خطرا في انتظار القطاع الواعي من الراي العام الاوغندي عندما بدأت الاتباء تنتشر عن الاسلحة التي كانت اسرائيل ترسلها عبر اوغندا للمتمردين في جنوب السودان لاثارة المقاصب في وجه الحكومة السودانية ، وعندما بدأت تنتشر فيها بعد انباء عن اربعة « مطارات غامضة » [التعبير للفلاينشال تايمز - ج. د. جونز : ٧٢/١/٢٤] يجري بناؤها في اماكن مختلفة في اوغندا ، وفقا لمواصفات تجعلها قادرة على استقبال طائرات عسكرية معقدة كطائرات الفانتوم ، ويكلف بناؤها ١٧ مليون جنيه استرليني ، وهي كلفة ضخمة بالنسبة لاوغندا ، خاصة وان هذه المطارات ، كما تذكر الديلي تلغراف ( دايفيد لوشاك - ٧٢/٤/١٨ ) ، تتجاوز كل احتياجات اوغندا الدفاعية . وقد ذكر لوشاك في عدد الديلي تلغراف المذكور اعلاه ان الاسرائيليين كتوا لدى طردهم من اوغندا منهمكين في بناء مطارين من المطارات الاربعة ، واحدهما في اروا قرب الحدود